مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

فرّوا من سراب الدنيا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْ

صدق الله العظيم. يقول الله عز وجل "رحمة الله ﷻ وسعت كل شيء". باب الرحمة، باب المغفرة، واسع. جعله الله عز وجل واسعًا جدًا بحيث يمكن للناس الدخول من خلاله والحصول على الرحمة. رحمة الله ﷻ هي أعظم نفع للناس. فتح الله عز وجل هذا الباب حتى يتمكن الناس من الاستفادة منه. وإلى آخر الزمان، قبل يوم القيامة مباشرة، يبقى باب الرحمة والمغفرة مفتوحًا. مهما كان الشخص مذنبًا، مهما كان حجم الشر الذي ارتكبه، يمكنه التوبة إلى الله ﷻ والدخول من هذا الباب.

.

هذه الصفة من صفات الله عز وجل فريدة للناس؛ مفتوحة لهم. إنها مفتوحة لأمة محمد ﷺ، تُتيح لهم فرصة التوبة. لكن هؤلاء الناس يرفضونها ويستمرون في فعل الشر. يستمرون في العصيان، يستمرون في العناد، وبعد ذلك تكون نهايتهم سيئة. لا يستفيدون شيئًا في هذه الدنيا.

.

هناك شياطين، أناس أسوأ من الشيطان في كل شيء. الشيطان فقير بالمقارنةً بهم. هناك مثل هؤلاء الناس، هؤلاء الأشرار. لا يريدون الله ﷻ، ولا النبي، ولا الدين، ولا الإيمان. لا يريدون شيئًا. ماذا يريدون؟ يريدون ملذاتهم وشهواتهم، أن يفعلوا ما تشتهيه أنفسهم. لا فائدة لهم. سيحترقون بهذا الشر إلى الأبد. إنهم يُعدّون لأنفسهم هذا الشر، تلك النهاية السيئة.

.

لذلك، لا تفرّوا من رحمة الله ﷻ. لا تفرّوا من رحمة الله ﷻ، بل فرّوا إلى الله ﷻ. فرّوا إلى رحمة الله ﷻ؛ هذه الأبواب مفتوحة. استفيدوا منها، ولا تظنوا أنها شر. يرى بعض الناس أشياءً في هذه الدنيا فيُخدعون. إنها كالسراب في الصحراء. يظنونه شيئًا، ماءً، فيُسارعون إليه، ثم لا ينالون شيئًا، ويهلكون هناك. الله ﷻ يحفظنا. من مات بسراب الدنيا، فهو لا شيء. أما من انخدع بسراب الدنيا بدلاً من الحياة الرئيسية، الآخرة، وسارع إليه، وانتهى به الأمر هناك، فهذا سيئ جدًا. معاذ الله، لن ينجو من ذلك أبدًا. حفظنا الله ﷻ. نسأل الله ﷻ أن يشملنا جميعًا برحمته ﷻ ولا نفرّ منها. اللهم أنزل علينا رحمتك، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
24 تشرين الثاني 2025/ 3 جمادى الآخرة 1447
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول